

عدد الجمعة



ملحق أسبوعي

٨ - حديث يستجدد عن العمل الداخلي ومشاكله

الزراعة مرة أخرى

هل نوزع الأرض الجديدة؟ ... أو ما هو العمل؟

بصراحة: نيكها

محمد
حسنين
هيكل



الزهر
ساعة
الغروب

تصوير
محمد يوسف
كين صوري
«الأهرام»

راسيا فوق حدود التسعة ملايين فدان يرتفع دائما ولا يتوقف لكن زراعتها الصوب - بتسر ما تصور - ليست طريق هذا التوسع الرأسي ولا هي سبيله ارتفاعا إلى الأمام .

وقلت - قبل ثوان - أن الأرض المصرية تستطيع إعطائنا ما نحتاجه من القمح لكن الفدان المزروع تحيا في السنة لا يعطي الحقل القومي أكثر من أربعين جنيها على أكثر تقدير ، بينما نفس الفدان من محصول آخر كالفاكهة على سبيل المثال أو الخضار يعطي الحقل القومي ثلاث مرات مثل القمح أو أكثر .

نوع التربة وظروفها يفتح الباب واسعا لاحتلات بغير حدود .

احتلات تصبح معها زراعة القمح اهدارا للجزء الأكبر من طاقة الأرض المصرية ، وذلك تضيق لا نستطيع احتلال نتائجها مع كل ما ننتفع إليه من أمال .

أن الطريق الصحيح لتطوير الزراعة المصرية هو بغير شك طريق تحقيق أقصى فائدة ممكنة من كل فدان .

وإذا كنا نقول أن الزراعة لابد لها أن تحتل مشكلة الطعام في مصر ، فليس معنى ذلك أن الحل ينبغي أن يكون من الأرض إلى الفم مباشرة .

أعني أنه ليس ضروريا أن تنتج الأرض المصرية ما تحتاجه الألفوا المصرية من الطعام نفسه .

إذا كان فدان القمح يعل أربعين جنيها في السنة ، وفدان محصول آخر - نتفع له - الفرة المصرية كانها خلقت له - يعطينا أكثر من ذلك ثلاث مرات .. فلماذا نرضى بالثلث ولا نطلب الواحد الصحيح خصوصا في الحدود المفروضة على اتساع رقعة الأرض ؟

علينا نتيجة لدراسة دقيقة لأوضاعنا الحالية أن نختار دائما أفلاها قيمة وجزء من ضمن الغالي فائنا نستطيع أن نشترى الرخص !

أقصد أنه إذا فرضنا مثلا أن دراسة اقتصاديات الحاصلين تشير علينا بالإطلاق توسعا إلى زراعة الفاكهة والخضر أو غيرها فائنا نستطيع دائما بحصيلة تصديرها أن نشترى ما نحتاج إليه من القمح ويغني معنا من دخلها كثير نوجهه حيث نريد . بل أكثر من ذلك فإن الأرض المصرية في ظل أن نستطيع مواجهة الزيادة في استهلاك الحبوب حتى وأن تضخمنا بكاملها لاحتياجنا .

سوف تقرر بغير جدال دون هذا الهدف ، وإذا لم يمتد فهو شياخ مربع وتبديد لامكتباتها لا يفتقر .

وإذا فإن على الزراعة المصرية الآن أن تواجه قرارا استراتيجيا خطرا : ليس الطعام مباشرة هو الهدف .. وإنما الهدف هو أغلى .. ما يصلح للأرض من الحاصل .. وبما لا يشتري ما نحتاجه .. ونفادنا ..

ذلك يحتاج إلى ثورة زراعية شاملة تلوح لها الآن بشائر لكنها لم تصل إلى الأرض بعد .

أن نجاح الإصلاح الزراعي أمل كبير تحقق ونجاح التجميع الزراعي أمل ينشل بانتجربة الخطأ ليثبت نفسه .

والباقى الحقيقة السكينة للوحدات الجمية ، ولراكر التعاون والندارس والمستشفيات التي تملأ الريف المصري الآن - اشراحت تومر بتغيرات قادمة وأبواب الكبرياء التي تفتح الآن وسط الأرض المصرية - هي أشبه ما تكون بملامح مقدمة احتلات رائحة مقلبة .

بل أن المناقشات التي تجري الآن فوحدات الاتحاد الاشتراكي في القرى هي دليل واضح على تحفز صحي يبلغ في دلالة - لكن تلك كلها - كما قلت - بشائر أو برامج تحتاج الوقت

الزهر ساعة الغروب

تصوير محمد يوسف كين صوري «الأهرام»

الزهر ساعة الغروب

الزهر ساعة الغروب

الزهر ساعة الغروب

الزهر ساعة الغروب

الزهر ساعة الغروب

الزهر ساعة الغروب

الزهر ساعة الغروب

هكذا من التحمل

